مجلة
كلية الشيخ الطوسي الجامعة

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة
علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

علميـــة
فصليـــة
محكمـة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ـ٩٣٠٨

السنة الأولى
العدد(٢)

شعبان/رمضان ١٤٣٧هـ، حزيران ٢٠١٦م
تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف/العراق

JOURNAL
of Ash-Sheikh At-Tousy University College

Seientific
Quarterly
Refereed

ISSN
9308 – 2304

First year
No.2

2

Shaaban/Ramadan 1437 A.H - June 2016 A.D
Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College- Holy Najaf- Iraq

الرقم الدولي (٩٣٠٨-٢٣٠٤)

مجلة
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف/العراق.
السنة الأولى، العدد(٢)
(شعبان/رمضان١٤٣٧هـ)، (حزيران ٢٠١٦م).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٤/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١٠/١/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاولية.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير
أ.د. سعد حمد عبد اللطيف

مدير التحرير
د.خالد كاظم حميدي

هيأة التحرير

أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة أ.م.د. سعدية كريم الخواجة
أ.م.د. فاضل محمد الزبيدي أ.م.د.عبدالله شاكر الشيباني

التصحيح اللغوي
د.هاشم جبار الزرفي

الإشراف الفني
السيدة فاطمة محمد صاحب

الإدارة المالية
السيد رائد جاسم محمد

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق ـ النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
aldhia_company@yahoo.com

اللجنة الاستشارية

أ.د. حسن عيسى الحكيم: رئيس جامعة الكوفة سابقا /العراق.
أ.د.زهير غازي زاهد: الكلية الإسلامية ـ النجف الأشرف/العراق.
أ.د.سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت/الكويت.
أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر/ قطر.
أ.د. حبيب مونسي: جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس/الجزائر.
أ.د.حاكم حبيب الكريطي: جامعة الكوفة / العراق.
أ.د. أحمد رشراش: جامعة طرابلس/ليبيا.
أ.د. سرور طالبي الملّ: رئيس مركز جيل البحث العلمي/لبنان.
أ.د. حسن مجيد العبيدي: الجامعة المستنصرية/العراق.
أ.د. هادي حسين هادي: جامعة الكوفة/العراق.

تعليمات النشر

في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه, أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل, ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب:(الخرائط, الرسوم التوضيحية, الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:
جمهورية العراق ـ النجف الأشرف ـ كلية الشيخ الطوسي الجامعة.
موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar
البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com
نقال: ٧٨٢٧٩٦٩٣٢٦ (٠٠٩٦٤)
البريد الاعتيادي: العراق ـ النجف الأشرف ـ صندوق بريد:(٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

بعد القبول الحسن والترحيب الذي لاقته مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة في عددها الأول من المفكرين والباحثين والأدباء والمثقفين من داخل العراق وخارجه.

تنطلق مجلتنا في عددها الثاني وهي تحمل همّاً علمياً يلتقي كثيراً مع ما جاء في العدد الأول في كثير من الجوانب، وهما يحاولان معاً رسم ملامح الأعداد القادمة في محاولة لتأسيس مشروع علمي أكاديمي يرصد الإشكالات والمشكلات القديمة والمعاصرة بأشكالها المختلفة: الفلسفية والفكرية واللسانية، وكل ما يتصل بهذه الجوانب من حقول معرفية وعلوم تطبيقية تخص الجانب الإنساني.

وقد حرصنا في هذا العدد ـ كما في العدد السابق ـ على الدقة في الاختيار على مستوى نوعية البحوث وعمقها وكذلك رصانة التقويم ومتانته المنهجية فضلاً عن الجمالية في الإخراج. تدفعنا إلى كل ذلك رغبة الارتقاء نحو الأفضل على مستوى الشكل والمضمون. لتقديم الأفضل للقارئ الكريم الذي نأمل منه أن يؤدي مهمة الناقد البنّاء منتظرين منه النصح والتصويب لإيماننا العميق أن النقد هو مرحلة مهمة من مراحل البناء المعرفي، لذلك تفتح المجلة أبوابها مشرعة أمام السادة الباحثين والسيدات الباحثات لإبداء آرائهم ونصحهم.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

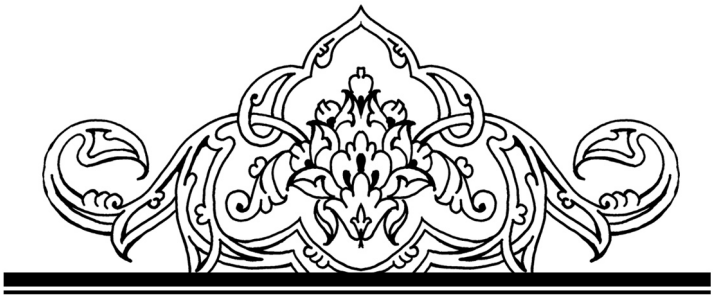

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في نماذج من الشعر العراقي المعاصر قراءة أسلوبية في المكون التصويري

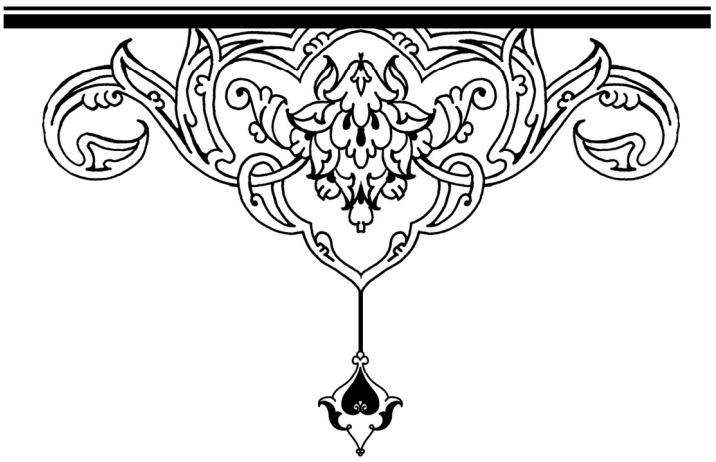

أ.م.د كريمة نوماس محمد المدني
كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة كربلاء/العراق

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في نماذج من الشعر العراقي المعاصر قراءة أسلوبية في المكون التصويري

أ.م.د كريمة نوماس محمد المدني
كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة كربلاء/العراق

ملخص:

شكلَ القول في السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) علامة شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري الإنساني الواعي، لما لها من منزلة سامية عند الله سبحانه وتعالى ورسوله ونفوس المسلمين جميعاً، فهي ابنة المصطفى المختار وخاتم رسله وسيدة نساء العالمين، ولذ انبرت أقلام الشعراء عموما والعراقيين على وجه الخصوص تصدح بما حوته قلوبهم وضمائرهم من ولاءٍ وحُبّ وانتماء لأهل البيت (عليهم السلام) فجاء هذا البحث لدراسة كيفية تصوير السيدة الزهراء (عليها السلام)في الشعر العراقي المعاصر، ولبيان الكيفية التي اعتمدها هؤلاء الشعراء في توظيف أساليبهم الشعرية لإنتاج قيم جمالية وإبداعية لها هويتها المائزة وحضورها الماثل .

فوقع الاختيار على ثلاثة شعراء معاصرين مثلّوا محور الدراسة، وشكّل حضور السيدة الزهراء في قصائدهم ملمحا واضحا، عكست مشاعرهم،ومعتقدهم فيها، وما مثلت لهم من قيم روحية عظيمة.

وقد أفاد البحث من معطيات الدرس الأسلوبي بمكونه التصويري للكشف عن مواطن الجمال،وشواهد الانزياح التي شكّلت بمجملها صوراً

أسلوبية رائعة مثمرة تصور منزلة السيدة الزاكية،وفضيلتها السامية،وتفرض حضورها العقلي والوجداني .

وتوزع البحث على تمهيد ضمَّ التعريف بالشعراء محور الدراسة ونتاجهم الشعري والادبي، و تبع ذلك اربعة محاور مثلت ملامح المكون التصويري وهي:

أولا: نسق المشابهة (علاقات التشبيه).

ثانيا: نسق الاستبدال (علاقات الاستعارة).

ثالثا: نسق المجاورة (علاقات الكناية).

رابعا : التناص (العلاقات التناصية).

Abstract :

Say in Fatima form (consciousness peace sign) lattice Maizh in the field of poetic activity humanitarian conscious, because of their status Semitic God Almighty and His Messenger, and the hearts of all Muslims, they are the daughter of Mustafa Mukhtar ring messengers and women of the worlds, Olz undertook pens poets in general and the Iraqis In particular ring including Hute their hearts and consciences of loyalty, love and belonging to the Ahl al-Bayt (peace be upon them) came this research to study how to portray Ms. Zahra (peace be upon her) in the modern Iraqi poetry, and to indicate how adopted by these poets in the recruitment tactics of poetry for the production of aesthetic and creative her values Almaizh identity and presence posed.

Choice fell on three poets Masrien appeared axis of the study, and the form of the presence of Mrs. Zahra in their poems hinting clear, reflected the feelings and belief in, and represented them of the great spiritual values.

The research was reported from data Lesson stylistic Bmkunh imaging for the detection of the beauty, and the evidence of displacement which formed a whole great stylistic

pictures fruitful visualize the status of Ms. purified, and virtue-Semitism, and impose mental and emotional presence.

Find and distributed to pave the definition included poets axis of the study and their offspring poetic, literary, and was followed by four axes represented features graphic component, namely:

First : similar format (analogy relations).
Second: The layout substitution (metaphor relations).
Third: the neighboring format (metonymy relations).
Fourth: intertextuality (Altnasih) relations.

مقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

شكلً القول في السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) علامة شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري الإنساني الواعي، لما لها من منزلة سامية عند الله سبحانه وتعالى ورسوله ونفوس المسلمين جميعاً، فهي ابنة المصطفى المختار وخاتم رسله وسيدة نساء العالمين، لذا انبرت أقلام الشعراء عموما والعراقيين على وجه الخصوص تصدح بما حوته قلوبهم وضمائرهم من ولاءٍ وحُبّ وانتماء لأهل البيت (عليهم السلام) فجاء هذا البحث لدراسة كيفية تصوير السيدة الزهراء (عليها السلام)في الشعر العراقي المعاصر، ولبيان الكيفية التي اعتمدها هؤلاء الشعراء في توظيف أساليبهم الشعرية لإنتاج قيم جمالية وإبداعية لها هويتها المائزة وحضورها الماثل.

فوقع الاختيار على ثلاثة شعراء معاصرين مثلوا محور الدراسة، وشكَّل حضور السيدة الزهراء في قصائدهم ملمحا واضحا، أظهرت مشاعرهم،ومعتقدهم فيها، وما مثَّلت لهم من قيم روحية عظيمة.

وقد أفاد البحث من معطيات الدرس الأسلوبي بمكونه التصويري للكشف عن مواطن الجمال،وشواهد الانزياح التي شكَّلت بمجملها صوراً أسلوبية رائعة مثمرة تصور منزلة السيدة الزاكية،وفضيلتها السامية،وتفرض حضورها العقلي والوجداني.

وتوزع البحث على تمهيد ضمَّ التعريف بالشعراء محور الدراسة ونتاجهم الشعري والادبي، و تبع ذلك اربعة محاور مثلت ملامح المكون التصويري وهي :

أولا: نسق المشابهة (علاقات التشبيه).

ثانيا: نسق الاستبدال (علاقات الاستعارة).

ثالثا: نسق المجاورة (علاقات الكناية).

رابعا: التناص (العلاقات التناصية).

وختم البحث بأهم النتائج التي قطفتها الدراسة.

التمهيد: التعريف بالشعراء

أولا: الشاعر مهدي النهيري[1]:

هو مهدي شاكر محمود النهيري، ولد في محافظة النجف، مدينة الكوفة، في الثاني من شباط عام ١٩٧٨م، ويقيمُ فيها،حاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية التربية المفتوحة ٢٠٠٦م.وشهادة البكالوريوس في علوم القرآن من كلية الفقه/ جامعة الكوفة ٢٠١٤م.

يعمل مشرفا فنيا أدبياً في النشاط المدرسي في تربية النجف، وهو عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، و رئيس نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب في النجف لدورته ٢٠١٤م، ورئيس رابطة الشعر العربي في النجف ٢٠٠٨م،وأمين سر بيت الشعر في النجف ٢٠٠٨م.

أمّا مجاميعه الشعرية المطبوعة فهي:

- هو في حضرة التجلي مطبوعة سنة ٢٠٠٨ م.
- مواسم إيغال بخاصرة الأرض مطبوعة سنة ٢٠١٠م.
- النقوش التي لا جدار لها غير قلبي مطبوعة سنة ٢٠١١ م. وفيها قصيدته في مولد السيدة الزهراء (عليها السلام) التي وسمها بـ(باب من النجوى)،وقد القاها في مهرجان ولادة الزهراء (عليها السلام) في العتبة الحسينية المقدسة، ونقلت بالبث المباشر عبر قناة كربلاء الفضائية.
- مسوّدة للبياض مطبوعة سنة ٢٠١٢ م.
- أنا ما أغني مطبوعة سنة ٢٠١٥م .

واما مجاميعه الشعرية المخطوطة فهي:

❖ نهرٌ يحسن السكوت عليه / فازت في مسابقة شعرية في الدمام .

❖ معلقة في فراغ البلاد .

حصل على جوائز شعرية منها :

١- الجائزة الاولى في مسابقة الجود ٢٠١٠م.

٢- الجائزة الاولى في مسابقة شاعر الطف ٢٠١٢م.

٣- الجائزة الاولى في مسابقة وزارة التربية ٢٠١١م.

٤- الجائزة الثانية في مسابقة ملتقى الشعراء / دمشق / ٢٠١٠م.

٥- الجائزة الثانية في مسابقة أبي تراب / البحرين / ٢٠١٠م.

٦- الجائزة الثانية في مسابقة الكساء الأدبية عن مجموعته غير المطبوعة (نهر يحسن السكوت عليه) السعودية / الدمام / ٢٠١٤م.
له مشاركات في أغلب المهرجانات الشعرية العراقية .

ثانياً: الشاعر شاكر الغزي[٢]:

هو شاكر ريكان الغزي شاعر عراقي معاصر مواليد (١٩٧٨) من مدينة البطحاء التي تتبع اداريا إلى محافظة ذي قار في جنوب العراق. وقد انطلقت موهبته الشعرية منذ١٩٩٧م ومازالت. ومنذ ذلك الوقت استطاع أن يُصدر أولى مجموعاته الشعرية المسمّاة (نبوءات هدهد بلقيس) عن دار الينابيع في سوريا عام ٢٠١٠م.وثاني مجموعاته الشعرية (مسلّة الأرجوان)عن شركة العارف للمطبوعات في لبنان عام ٢٠١٣ . وآخر أعماله مجموعته الشعرية الثالثة (الآتون من الحديقة الحمراء) التي فاز بها بالمركز الأول في مسابقة (الكساء) الأدبية التي يقيمها ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمّام في المملكة العربية السعودية مؤخراً.

كتب القصة القصيرة منذ عام ٢٠١٠،وهو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق, وعضو اتحاد الشعراء وكتاب الأدب الشعبي في ذي قار،كان أحد مؤسسي منتدى البطحاء الأدبي ورئيسه الأول. حصل على شهادة البكالوريوس في هندسة مدنية عام ٢٠٠٢م.

حصل على عدة جوائز عراقية وعربية منها:

- الجائزة الأولى في مسابقة شاعر الطفّ قناة العهد الفضائية/ الدورة الأولى، ٢٠١١ م عن قصيدة (مسرح السيّدة).
- الجائزة الثانية للقصيدة العمودية جائزة النور للإبداع/ الدورة الرابعة/ ٢٠١١م، عن قصيدة (معمدان الوجع الأوريّ).

- الجائزة الأولى/ الشعر/ مسابقة دار الشؤون الثقافية الإبداعية/ الدورة الخامسة، ٢٠١٢ م عن قصيدة (شبه القبلة المنسيّة).
- الجائزة الثانية في مسابقة الطفّ للشعر الفصيح مؤسسة الولاية الثقافية، ٢٠١٤ م عن قصيدة (أمّي تبكي على صينيّة القاسم).
- الجائزة الأولى في مسابقة الكساء الأدبية ملتقى ابن المقرّب الأدبي بالدمّام، المملكة العربية السعودية/ الدورة الأولى/ ٢٠١٤ م عن ديوان (الآتون من الحديقة الحمراء)،وفيها قصيدته في السيدة الزهراء، وقد وسمها بـ(**رُتْبَةُ البَضْعةِ الطيِّبَة**).
- ترجم اسمه ضمن شعراء العراق في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)،في طبعته الثالثة ٢٠١٤ / المجلد الثامن، الذي تم نشره عن طريق مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

له عدة أعمال مخطوطة، نذكر منها:

- ❖ وجوه تكره التجاعيد/ مجموعة قصصية.
- ❖ بيادق زرق/ مسرحية شعرية.
- ❖ القافلة والعسلان/ مطوّلة شعرية.
- ❖ معمدان الوجع الأُوريّ/مجموعة شعرية.
- ❖ الآتون من الحديقة الحمراء/ مجموعة شعرية.
- ❖ أيها الولد: إنها من هناك تجيء/ رواية.

ثالثا: الشاعر محسن العويسي[٣]:

هو محسن عبد مرعيد عايد العويسي، من مواليد عام ١٩٧٧م, ترعرع ونشأ في مدينة قلعة سكر شمال محافظة ذي قار , أكمل دراسته في مختلف مدارسها لينتقل بعدها إلى كلية المأمون الجامعة ليتخرج فيها في الموسم الدراسي ٢٠٠٠ـ ٢٠٠١م حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وحصل هذا العام على شهادة الماجستير من جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، فرع الادب.

أقام مع زملائه من طلبة كليّة المأمون الجامعة مهرجانات شعرية عدة. وهو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.

صدرت له مجموعة شعرية بعنوان "عرق من جبين الغيم" عن دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع / دمشق ٢٠١١م.

شارك في معظم المهرجانات داخل العراق ومنها مهرجان المربد في البصرة , ومهرجان الجواهري في بغداد , ومهرجان مصطفى جمال الدين في الناصرية , ومهرجان عالم الشعر في النجف الأشرف , ومهرجان أبي تمام في الموصل , ومهرجان سيد الحرّية في واسط , ومهرجان ميشا للشعر العربي في ميسان.

شارك في مهرجان الحكايا السابع في دمشق عام ٢٠١٠ مع شعراء وشاعرات من مختلف الدول العربية.

أسّس مع أدباء آخرين منتدى الأدباء في قلعة سكر , وهو ملتقى يُعنى بمختلف صنوف الأدب, والبحث عن المواهب الشابة في مجالات الشعر والقصة والمسرحية, وهو ملتقى تابع للاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق, ومقرّه مدينة قلعة سكر.

- فاز بمسابقة قناة الديار الفضائية للشعر الفصيح عام ٢٠١٠م.
- فاز بمسابقة شعر المقاومة بدورتها الأولى في النجف الأشرف عام ٢٠١١م.
- فاز بمسابقة الجود العالمية للشعر العمودي بدورتها الثانية في كربلاء المقدسة عام٢٠١١م.
- جائزة مؤسسة الشهداء , فرع الشعر٢٠١٢م.
- جائزة النور للإبداع, فرع الشعر ٢٠١٣م.
- جائزة وزارة الثقافة العراقية, دار الشؤون الثقافية, فرع الشعر٢٠١٣م.
- مسابقة محمد على الخفاجي الشعرية٢٠١٣م.

التقت به معظم القنوات الفضائية العراقية في برامجها الثقافية.

محاور المكون التصويري:

مدخل:

تعد الصورة في النص الإبداعي بشكل عام، والنص الشعري بشكل خاص ذات أهمية قرائية خاصة،بوصفها تجسد الرؤية الشمولية لقراءة النصّ، ولها القول الفصل في ((تحديد ماهية الشعر، حيث غدت القصيدة تقرأ صورة وأصبحت عنصراً رئيساً من عناصر شعرنا المعاصر))[٤].

وهي بدورها تتألف من حشد من الصور الصغرى المتتابعة المرتبطة ليس على وفق النسق الطبيعي للزمن، بل على وفق الحالة النفسية الخاصة لمؤلفها المتكونة من خصوصية التجربة ونوعها، وكذلك على وفق الرؤية الشعرية التي يقتضيها النصّ، فتصبح بذلك الصورة الشعرية الكبرى بؤرة لرؤى وعواطف وأحاسيس الشاعر، تغدو فيها الذات الشاعرة جوهر الوجود ومرآتها العاكسة، وهو كما يرى رولان بارت ((جوهر العملية الشعرية))[٥].

والصورة بهذا المعنى هي المعادل الموضوعي للإحساس الذي يودُّ الشاعر إيصاله إلى المتلقي فيكون الدال البديل الآخر الذي يبقى المدلول فيه هو نفسه في الحالين .

وهذا يعني أنَّ للكلمة في التصوير الشعري مكانتها الإيحائية والتوليدية،فهي فاعل مهم في تشكيل الصورة الشعرية، وفي ضوء هذه التصورات المؤسسة للمقترب النظري والإجرائي الذي يشغلُ فيه الخطاب الأسلوبي على وفق آلياته تحاول قراءتنا محاورة نصوص شعرية لشعراء عراقيين معاصرين كتبوا في السيدة الزهراء (عليها السلام).

ونبدأ بالمحور الاول: التشبيه (علاقات المشابهة):

إنّ الإسناد التصويري المبني على المشابهة له القدرة على خرق سياج الحدود اللغوية المألوفة عند أهل اللغة، ويفضي خرق تلك الحدود إلى انعتاق المتقبل من أسس المنطق اللغوي الناظم للتجربة الشعرية، فجوهر الانعتاق كامن إذن في شعور الباث والمتقبل بالتحرر من مفروضات المعايير الفاصلة بين الصواب والخطأ، إذ يعلن الإنسان نفسه، باثاً أو متقبلاً في الصورة المبنية على المشابهة ((عصيانه لسلطان الماهيات الراسية المستقرة على الأشياء))[٦].

فالمشابهة إذن نسق نصيٌّ ينبني مجازياً على وفق علاقة تقوم أمَّا على التشبيه أو على الاستعارة، وهذا غالباً ما يتحقق بفعل تعدد المشبه به بالقياس إلى المشبه الذي يعد سلسلة المشبهات به عند تنميطها في حقول دالة عبارة عن صفات له.

فالمشابهة تقترن بدينامية التشخيص الذي ينزع بالتعبير عن تصورات مجردة أو غير مجردة من خلال تصورات أخرى، فعندها تتبلور المنافرة أو عدم التطابق الدلالي الذي يشكل بحسب رأي (بول ريكور) لحظة أساسية لإنتاج نسق المشابهة ولاسيما الاستعارة، وهو يشير الى إمكان التأويل السياقي الذي يستدعي المشاركة[٧].

ونسق المشابهة يُعدُّ من أبرز المستويات الاسلوبية في الصورة الشعرية التي تجنح إلى اقتناص الوحدة عبر المشابهة القائمة على التماثل بين العناصر، ويتحقق هذا المستوى التصويري من الشعر عبر تراكم سمات التشبيه او الاستعارة تراكماً سياقياً، أي بعد معاينة هذه السمات داخل تراكيب مفردة ثم تجمعها بعد ذلك في شبكة دالة تبرز أثرها في الأسلوب الشعري.

ومن الشعراء المعاصرين الذين حاولوا تحقيق هذا النسق عبر سمات التشبيه والاستعارة المرسومة في ملامح قصائدهم الخاصة بالسيدة الزهراء (عليها السلام) هم الشاعر مهدي النهيري، والشاعر محسن العويسي، والشاعر شاكر الغزي.

تطالعنا قصيدة الشاعر النهيري في رثاء الزهراء (عليها السلام) التي وسمها بـ(باب من النجوى) بذلك الاستهلال الشعري التشبيهي، وهذا ما تنمازُ به اللغة الشعرية في انحياز وظيفتها لصالح المعنى الشعري الذي يريده، فنراه يقول فيها(عليها السلام):

لفاطمــةٍ أزجــي مــواويلي الحمــرا

وأبعــثُ قلــبي وهــو قافيــةٌ حــيرى

إذ شبّه قلبه بـ(القافية الحيرى) التي مثلت كثيراً من المعاني التي توحي للمتلقي بعمق الحزن الذاتي الذي يحمله الشاعر بين جوانح قلبه، فهو وعى منذ البداية الحاجة النفسية والوجدانية والدينية للقارئ الذي توجَّه إليه القصيدة، فجاءت تشبيهاته مشحونة بحسي الانفعال وحرارة الفقد والألم لمصيبة السيدة الطاهرة بضعة الرسول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم، فالحزن على السيدة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العراقي علامة شعرية مائزة وجوهرية تشير إلى طبيعة الانكسار النفسي والوجداني الذي عاش فيه الشاعر ولكن حالت الظروف في السنين السابقة دون التعبير بشكل صريح عنه، فكذلك ترى أن هؤلاء الشعراء استطاعوا في هذه المدة ان يوظفوا طاقة الحزن على مصائب أهل البيت (عليهم السلام) توظيفاً شعرياً لافتاً من خلال تجربة شعرية ثرَّة لها حزنها الخاص، فنرى الشاعر النهيري يعبَّر عن ذلك الحزن بقولهِ **((وابعثُ قلبي وهو قافية حيرى))**.

وعلى وفق هذه الدوال فهو حزن فردي بدلالة الدال (أزجي مواويلي الحمرا) وكأن الشاعر يجعل الحزن فضاءً خاصاً به وحده، فهو يشبه حزنه بالقافية الحيرى ليعبَّر عن حزنه فيحتضن ذلك الحزن في قلبه ولم يجد الشاعر أغلى من القلب ليبعثه وليعبّر عن ذلك الحب والاعتزاز ببضعة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم.

ويحتضن النص مجموعة من المماثلات الدلالية لها قيمتها في صنع صورة النص التشبيهية، ثم ينطلق فضاء الشاعر ليطلق تشبيهاته التي تتجسد فيها فاعلية الانزياح المضاعف بفعل سمة غير متوقعة على المشبه مما يؤدي إلى تكثيف الصورة المقترنة بالمشبه، وهذا يعني أن وجه الشبه تختزله العلاقة الاستعارية ؛ وهذا ما نجده في قوله:

هي الفُلك حين البحرُ يهدرُ موجُهُ

بعاصفةٍ هوجاءَ تلتهمُ البحرا

إذ شبّه السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالفُلك الذي يحمي أهله وراكبيه ومحبيه من عواصف الدنيا الجارية في ذلك الزمن الجائر، بل يجدها الملاذ الآمن الذي يلوذ به المحبين من مظلومية الدنيا.

وفي مقطع شعري آخر يقول:

هي الماءُ حين الأرضُ تأكلُ أهلها

جفافاً وترمي كلَّ معشبةٍ قبرا

تحس مع الشاعر عبرَ هذه التشبيهات في فضاءٍ غير متناه من الإيمان والقداسة والمحبة الخالصة، فيشبه السيدة النقية الطاهرة بضعة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم بالخير والنماء والبركة لأهل الأرض بوجودها، إذ جعل من المشبه به وهي الزهراء كالماء للأرض التي لا تستطيع أن تقدم عطاء إلا بوجود الماء لتلك الأمة التي أرهقها الظلم والفساد، فالزهراء (عليها السلام) رمز للخير والبركة والإيمان والطهر لا تستمر الحياة الا بوجودها

ويمكن تمثيل ذلك عِبرَ المخطط الآتي:

المشبه (الدال)	المشبه به (الدوال)
السيدة الزهراء (عليها السلام) هي:	الفلك الماء الروح

لقد جعل الشاعر من المشبه الزهراء (عليها السلام) مركزا لمجموعة من الصور تمثلت بالفلك والماء والروح، وعلى الرغم من بساطة الصورة التشبيهية إلا انها مكنت المتلقي من إدراك صورة عن تلك المناقب والفضائل فيكون التشبيه عندئذٍ أداة أسلوبية لتصوير الخلجات النفسية التي تعتمل في دواخل الشاعر، وكذلك صوّر بها أفكاره وأخرجها عن حيز التجريد الى حيز الانفعال والتأثير.

ويقول الشاعر في القصيدة نفسها:

هي الروحُ حينَ الموتُ يصطكّ سنُّهُ

اشتهاءً على أجساد من نُزِعوا العُمرا

فالشاعر جعل من المشبه عنصرا أسلوبيا فاعلا في النص ليوحي بأهميته إذ شبه مقام السيدة الزهراء (عليها السلام) بالروح المتعلقة بالجسد ومن الصعوبة أن تنفصل عنه.

ويمكن القول إنَّ القيمة الإجرائية الأسلوبية في الدوال المتماثلة عملت على تقوية البنية الدلالية وتقريرها، وهو ما وظَّفه الشاعر حين جمع بين المشبه والمشبه به في مجموعة صفات، أكَّد فيها جمالية الخطاب التشبيهي الموجه إلى الممدوح وهو شخص السيدة الزكية فاطمة بضعة الرسول المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) ولذا قيل إنَّ ((التشبيه خطاب بلاغي يعتمدُ البساطة في التركيب ذاته وفي علاقاتهِ مع المعنى بشكل))[٨].

ثم تتوالى الصور التشبيهية في قصيدته (بابٌ من النجوى) ليعّرج فيها في حزنه المتواصل على ابنها الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه في طفٍ

كربلاء وهو مكلوم بمصابهِ في مجاهيل أعماقه حتى تهجس أوراق أحرفه فهذه الدوال اللسانية التي وظفها الشاعر هي بمثابة وسيلة أسلوبية حسب (ريفاتير) يوحي بالتساؤل المحير والمحزن في الآن نفسه فيقول:

فـــإنّي أكـــــادُ الآنَ أفقـــدُ موقـــدي

ولـــــولاه لا نفعـــــاً أروح ولا ضُـــــرّا

هـو الحـرفُ، لـيس الليـلُ غـير قـصيدةٍ

كـأنّ يـداً قـد أُدلقـتْ فـوقي الحـبرا

فهو يقدس ذلك الحب الذي يراه في بصره وبصيرتهِ وواقعه وخيالهِ وحلمه، ويراه تاريخاً عميقاً له في جوف الذاكرة،وثريا في الروح،ونابضاً في القلب المؤمن إلى أبد الآبدين،ومعتقداً بما له من خصوصية وخاصية روحية في نفسه فلا بد من أن يكتب عنه فالسياق الأسلوبي يبرز في مجموعة الصور التشبيهية التي عرضها الشاعر.

وتتجلى صور التشبيه الأخرى في قصيدة الشاعر العويسي **(تغريبة الطُهر)**، فترى أن الشاعر يجسد حضور نسق المشابهة في خطابه الشعري الذي أسهم بشكل فاعل في انجاز وظيفة الإيحاء بحالة الانكسار والحزن،ويتجلى هذا الامر في قولهِ:

كـأن همـوم الكـون طـفٌ جديـدةٌ

تعيـــدُ لهـــا مالهـــا مـــنَ عجابهـــا

تظهر تشكلات الصورة التشبيهية في النص عبر تلك التتابعيةِ التي تقصَّدها الشاعر في توصيف الحدث وما يمرُّ به الوضع الراهن،فكأنه حدث طفيٌ جديد ليوحي النص بصور كثيرة فائقة على استقطاب دلالات وأبعاد تأويلية متنوعة، فجاء المشهد الشعري مكثفاً بالمعاني العميقة وما يحمله من عمق دلالي وجمالي مؤثر في المتلقي، فتتوالى الإجراءات الأسلوبية بحسب (ريفاتير) ((ليؤدي الى الوصول إلى درجة الإشباع)).[٩]

ومن صور التشبيه أيضا حين جعل الشاعر من مشبهه رياحين الجنان الندية، وما عطرها الفواح الا من فيوضات رحاب السيدة الزهراء (عليها السلام) المقدس، فنراه يقول:

ومنهـــا ريـــاحينُ الجنـــانِ نديّـــةٌ

كـأنّ أريـجَ العطـر فـيضُ رحابهـا

بل نجد أن صورة المشابهة بلغت أقصى حدٍّ من الفاعلية الحسية عند الشاعر شاكر الغزي مما أثَّر في سياق الإقناع الشعري للغة المجازية، التي بلغت فيها حدّ الانزياح الشعري،وذلك في قصيدته التي وسمها بـ**(رُتْبَةُ البَضْعةِ الطيِّبَة)** حيث شبه الزهراء(عليها السلام) بـ تفاحة المعراج ونهراً كوثرياً دلالة على قدسيتها ومنزلتها السامقة عند الله تعالى وعند حبيبه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وذلك في قوله:

أدريكِ يا تُفّاحةَ المعراجِ نهْراً كوثريّاً ... ماؤُهُ أنوارُ

إنّ بناء النص قائم عبر نسقين من المشابهة، فالنسق الأوّل يشبه السيدة الزهراء (عليها السلام) بـ(بتفاحة المعراج)، والثاني بـ(نهر الكوثر)،فنسق المشابهة الذي فاضَ به الشاعر من الصور الإيحائية كان ذات قيمة فنية داخلها قيمة تاريخية تحمل دلالتين تعبران عن قدسية السيدة الزهراء(عيها السلام) وكينونتها الخاصة من الله (عز وجل)، لذا انمازت ابياته باختزالها واكتنازها الدلالي وشعريتها التي تتسم بالتكثيف فهي تنقل موقفاً شعرياً بعاطفة واحدة وتآصر إيقاعي وتركيبي متناسق.

أما في صورته التشبيهية الأخرى فيتجه اتجاهاً آخر إذ يقول :

حيثُ اتّجَهْتِ غِلالةٌ حمراءُ تغزو الأُفْقَ، أو أنّى خطوتِ دُوارُ

قيل: ارجعي فالأرضُ يوشكُ خسفُها ونيازكاً تسّاقطُ الأقمارُ

إذ يرتكز نسق المشابهة الدلالي على صورة (التشبيه التمثيلي) القائمة بين الطرفين عبر استحضار وجه الشبه، فقد شبه الشاعر شخص السيدة

الزهراء (عليها السلام) بالغلالة الحمراء دلالة على غضبها حين اتجهت صوبَ هؤلاء المنافقين الذين اغتصبوا حقها وهذه الغلالة تغزو الافق دلالة على عظم ما تحمله من قوة وشأن وإرادة فهي ليست انسانة اعتيادية فأينما تخطو تكون دوارا لا يستطيعون اغفاله أو تجاوزه ؛وفي البيت الثاني يكمل الشاعر المشهد التصويري مشيرا الى اعتراف صريح وخطير منهم على مالها من قدسية عظيمة عند الله تعالى بحيث تتضامن الظواهر الطبيعية لتشكّل غضبها الالهي على من اغتصب حقها وحق زوجها علي (عليه السلام) في خلافة الرسول صلى الله عليه واله وسلم .فهذا المشهد التصويري هو أحساس من جهة الإدراك،وهو إبداع من جهة الاداء وهو انجازٌ للمعنى وتحقيق له وهنا يسهم الخيال بقوة في صيرورة المعنى(١٠).

المشبه		المشبه به
توّجه السيدة لمخاطبة المنافقين	⟵	الغلالة الحمراء

ثانياً: الاستعارة وعلاقات الاستبدال :

تعدُّ الاستعارة منجزاً أسلوبياً يبرزُ فيه الانزياح واضحاً إذ يقوم على خرق التطابق في العلاقات اللغوية وحصرها في كيان واحد عبر استثمار التنافر بين الدال والمدلول اعتماداً على الوظيفة المجازية التي تعدُّ أساس الصورة الاستعارية فتعمل على استثارة المتلقي وتنشيط مخيلته ليتجاوز البنية السطحية إلى العميقة التي يمكن الوصول إليها عبر عدد من القراءات المنتجة لأبعادها الإيحائية،وعليه يمكن القول ان الاستعارة تتشكل من:((ممارسة استبدالية وتركيبية على مستوى محوري الاختيار والتأليف))(١١).

ومن ثمَّ فإنَّ الاستعارة انزياح استبدالي إذ تقوم على مفردة أو جملة تستعمل بمعنى مشابه لمعناها الأصلي ومختلف عنه في الوقت ذاته .

ومن هنا تتجلى قدرة المبدع على انتاج نصوص استعارية تثير دهشة القارئ بمستوى عمق انزياحاتها بوساطة خرق القيم النحوية المتعارف عليها، واستثمار هذا الانزياح بما يحقق علائق جمالية للنصّ المبدع .

وقد كانت نصوص هؤلاء الشعراء محطة استعارية للوقوف عندها بوصفها خصيصة اسلوبية، فمن ذلك ما نراه في قصيدة الشاعر شاكر الغزي في مطلع قصيدتِه اذ قال:

حزني قديمٌ ... خبَّئتْهُ الدارُ وفتوقُ دمعي خاطَها المسمارُ

إذ تجسَّم الإسناد الاستعاري من معطيات الدال (فتوق دمعي) والدال الآخر (خاطها المسمار)، ولعلَّ هذا الانتهاك للمألوف استطاع عبره الشاعر أن يجسّد لنا رؤيته الشعرية في حزنهِ على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)،وكأنه اختزال لحادثة الزهراء (عليها السلام) ومصيبتها بكلماته هذه، لان جرحها بالمسمار وقضية إسقاط جنيها خلف الباب أوحت للقارئ بهذه الدوال الانزياحية حادثة استشهادها(عليها السلام) بل اندمجت هذه الدوال بجزئية، فأصبحت دموعه يخيطها ذلك المسمار الذي كسَر ضلعها (عليها السلام). وتتجلى صور الشاعر الاستعارية في قولهِ:

من بابها، ويدُ السماءِ تدُقُّهُ جبريل ينتظرانِ ... والمختارُ

.....

كوني بحيثُ يشاءُ حُبُّكِ من دمي ضوءً بهِ تتكفّنُ الأسرار

لكِ يا الّتي أَحْبَبْتُ بين جوانحي قبرٌ لهُ لا تُدركُ الأبصارُ

وتتماوج الصور الاستعارية في خيال الشاعر بالأفعال الانزياحية (يدُ السماء تدقه جبرائيل)، (تتكفنُ الاسرارُ)، (بين جوانحي قبرٌ) ليعبّر عن قدسية منزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند الله (سبحانه وتعالى) وهي ابنة المصطفى المختار نبي الأمة الإسلامية،ثم يرمز الشاعر إلى سرّ اخفاء قبرها الذي لا يعلم به احد،وهو سر من اسرار الله تعالى، فقبرها على الرغم من اختفائه هو موجود بين جوانح قلبه، فعبر بهذه الأفعال الانزياحية عن منزلة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند الله (سبحانه وتعالى).

ويسترسل الشاعر بدوال انزياحية أخرى ليرسم صورة الحزن في قلب اولاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (الحسن والحسين) H، بقوله:

حسنَاكِ سِرْبُ مَدامعٍ بسمائِها اختنقَتْ فكادَ عليُّها يَنهارُ

ظلَّلتِ داليةِ الصغارِ؛ فأورقا كبدٌ ورأسٌ، واستطالَ بِذارُ

لترتسم الصور الاستعارية عبر خرق النسق المألوف في (سرب مدامعٍ) لتشكيل بؤرة النصّ وهو الحزن والتأسي على فقد السيدة الزهراء (عليها السلام)، وعظم مصابها على الحسن والحسين H سيدي شباب أهل الجنة،وحال علي (عليه السلام) الذي كاد ينهار عند مشاهدته منظر ولديه وهما يودعان امهما المظلومة بدموع جارية وألم وحزن تتفجع له ملائكة الارض والسماء .

بل نرى الشاعر يزيد ألم الفقد بحرارة كلماته حين عبر بدوالِهِ الانزياحية في قوله:

مكسورةَ الضِّلْعينِ يا ضِلْعَ النبيِّ المُستقيمَ وفي يديكِ سِوارُ

فقد وظف هذه الإجراء الانزياحي عبر الدال (يا ضلع النبي المستقيم) (فأورقا كبد ورأس) (واستطال بذار) بلغة شعرية انفعالية صافية بعيدة عن التجريد المستغلق والخطابية المباشرة لينقل انفعالاته المؤلمة اتجاه مظلومية أهل البيت (عليهم السلام)بوجه عام، والسيدة الزهراء (عليها السلام) بوجه خاص لأنهم أهل الحق وأهل الإسلام والعدالة والاستقامة، فجاءت هذه الصور الشعرية ((لتعكس ما يحسٌ به الشاعر من امتزاج بين الفكرة التي يريد التعبير عنها، والعاطفة التي تضيف إلى الواقع ما تضيفه))[١٢].

ويمكن توضيح ذلك عبرَ الخطاطة الآتية :

المدلول الاول		المدلول الثاني
يا ضلع النبي المستقيم	← م١ الاستقامة العدل	←م٢ كسر ضلع الزهراء.
حسناك سرب مدامع	← م١ سرب الكثرة	← م٢ شدة حزن الحسن والحسين.
فأورقا كبد ورأس	← م١ تورق الأشجار والأرض	← م٢ النماء .

وإذا نظرنا إلى التجربة الشعرية عند مهدي النهيري نجده يوظّف صوره الاستعارية تارة بين الحزن والانكسار وتارة بين الخير والعطاء لتلك السيدة الطاهرة فنراه يقول:

الى امــرأةٍ مَــدّتْ أكــفّ حياتهــا
لأمتهِــا نهــراً فمــا رعــتْ النهــرا

بل يمزج صوره الاستعارية بأساليب استفهامية، ليكون في مستوى أعلى للتأثير في نفس المتلقي عن طريق جمالية الصورة التي تعتمد هذا الإجراء الانزياحي بين الاستعارة وأسلوب الاستفهام، إذ امتلأ الشاعر بالروح الشعرية الحية التي تجلت في نصوصه الشعرية، لتشكل بؤرة النصّ الدال وهو الحزن على فاطمة الزهراء(عليها السلام) حتى بدت الصور الاستعارية كلاً متراصاً، ومن ذلك قوله:

سـأطرق بابـا آخـرا عـلّ أدمعـي
تجـفُ وأنـسى عنـد فاطمـة كـسرا
وكيـف سأنـسي ضـلعها وهـو قـصة
بـأحرف نـارٍ فـوق أضـلعنا تـضرى

في النصِ المتقدم يبدع الشاعر النهيري بصورة الاستعارية محوّلاً إياها إلى صور حية تغلفها صورا مجازية معتمداً أسلوب الاستفهام تمكن فيه من احتواء لحظات الحزن وامتداد ذلك الحزن الذي أصبح قصة كتبت أحرف احداثها بأحرف نار في قوبنا وبين ضلوعنا.

وينسج الشاعر النهيري صوراً استعارية في سياقات شعرية متباينة ينسجم خلالها دوال الحزن والألم والتأسي،وذلك في مطلع قصيدته الموسومة (رحيل)[١٣] يقول:

على الجهةِ الأشقى من القلبِ مطلعُ
لـهُ شـكلُ بـابٍ خلـفَ معنـاهُ أضـلعُ

فالمشهد الشعري يموجُ بصور استعارية حركية تشف عن توظيف أفعال الانزياح الاستعاري في (الجهة الاشقى من القلب)، (خلف معناه أضلع) التي تشير إلى حجم الألم والحزن الذي يحتوي الشاعر لمصيبة بضعة المصطفى،بل ازداد المشهد حركية بتوظيفه دوال الحزن للفظة (الباب) التي عملت بطاقة اختزالية كبيرة للإشارة الى تلك الباب التي كسرت ضلع الزهراء (عليها السلام) عبر تعالق استعاري مع الطرف الآخر هو باب قلب الشاعر المملوء بالحزن والتفجع لمصيبتها (عليها السلام)، فكان للصور الاستعارية أثرها الفاعل في ازدياد حركية الموقف وحزنه التي عملت على ((إعادة تشكيل جزئيات الواقع، حيث تذوب عناصرها لتتخلق في ميلاد جديد، تتضح من خلالها الرؤية الفنية الخاصة للأشياء، والمعاناة الانفعالية لصاحبها))[١٤]

وتتوالى الصور الشعرية حاملة مأساة الزهراء (عليها السلام) وانكسارات الواقع الذي عاشت فيه بعد وفاة أبيها النبي المصطفى k ليبرز الحزن دالاً سيميائياً،ففي قصيدة (تغريبة الطهر) للشاعر محسن العويسي تتضح علاقات الحزن والانكسار وتداعيات ذلك الموقف ليصل إلى مديات تلوح منها واقعة الطف الاليمة التي استشهد فيها الحسين (عليه السلام) وأولاده وأصحابه (عليهم السلام) جميعا، وذلك في قولهِ:

وتقترح اللبلابُ صوتَ عزائها
فَيَصمتُ دهرٌ موحشٌ
عن جوابِها
رَمَتها خطوبٌ وارتَمَت في رِكابِها
تحاربها الدنيا بملءِ سهامِها
فتأبى لها ذلاً برغمِ صِعابِها
....
وتسألها الأيامُ وعدَ نبوءةٍ
يُعيدُ لهذي الأرضِ بوحَ كتابِها

نلحظ فضاء الاستعارة في النصّ الشعري المتقدم يتجلى في هذا الخرق اللغوي الذي أحدثه الانزياح الاستعاري للدوال (يصمتُ دهر)،(رمتها خطوبة)، (تحاربها الدنيا)،(تسألها الأيام) فهو يتضح للقارئ مشهدا حركيا مكثفا، إذ مثلت هذه الأفعال مركزا دلاليا يُضيء البنية الاستعارية لمعنى النص، ومن المعلوم ((ان الاستعارة إذا وردتْ في صيغة الفعل فأنها تمنح الصورة كثافة وديناميةٍ إضافية بما يليه الفعل في روع المتلقي من إيهام وحركية))[١٥]؛ فقد ظهرت بنية (الاستعارة المكنية) في هذه الدوال التي أضفى عليها الشاعر مزيداً من الألم والحزن والتوجع وغياب الحق وبيان حقيقة هؤلاء المنافقين الذين أظهروا عداءهم للسيدة الطاهرة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد وفاته.

ثالثا: الكناية وعلاقات المجاورة:

وهي من الانزياح الدلالي الذي يلجأ اليه المبدع للتوسع في كلامِهِ والانزياح به عن الخطاب المباشر،إذ يقوم بعملية تركيب لغوي ينتقلُ من خلالها المعنى إلى أحد لوازمه، وما ترتب عليه من معنى فيذكره عن طريق العدول عن إفادة المعنى المراد مباشرة إلى إفادتِهِ عن طريق لازم من لوازمِهِ، ولذا عُرّفت الكناية من منظور البلاغيين بقولهم:((ان يريد المتكلم إثبات معنى فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة،ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلاً عليه))[١٦].

وبنية الكناية بنية محايدة بين الحقيقة والمجاز،لان المعنيين الحقيقي والمجازي مطروحان في السياق، وقابلان للقصديَّة سواء أكانت علاقة اللزوم هنا (عرفية) أم (عقلية) .

والكناية دال على مدلولين مختلفين: مدلول حقيقي. ومدلول مجازي وكلا المدلولين مرادان، فالنص هو الدال، والمعنى الدلاليهو مدلول النص، والدال يحمل معنيين، أحدهما قريب والاخر بعيد، والمعنى البعيد هو المقصود في نفس المتكلم, ومن ثمَّ فالصورة الكنائية تقوم على الدلالة المباشرة الحقيقية التي يصل بها المتلقي إلى (معنى المعنى) عبر((استقصاء الجزئيات الدلالية التي تشرح عن البناء الكنائي، وعدم الاكتفاء بالمعنى المجرد الذي يختفي وراء البناء اللفظي))[١٧].

ولعل من ابرز النماذج الشعرية التي وردت فيها صور الكناية ما نجده عند الشاعر العويسي في قصيدته (تغريبة الطهر)،اذ قال:

تَمُرُّ بها
أصواتُ من سَكَنوا العُلا
ونارُ خيامٍ قد سَعَت فـــي خَرابِها

تَمُرُّ بها طَفُّ الحسينِ هواجساً
وإصبعُهُ المَرمِيُّ فوقَ تُرابِها
تمرُّ بها كفّانِ من جودِ فارسٍ
وقربةُ ظمآنٍ سَما عن شَرابِها
تحثّ الخطى .. والدمعُ ملءُ عيونِها
تحثّ الخطى .. والحزنُ لونُ ثيابِها

فنرى احتشاد الصور الكنائية في النصّ الشعري المتقدم لدى شاعرنا محسن العويسي عبر حضور الدوال الكنائية، إذ كنىّ الشاعر عن الم فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومصيبتها ومصيبة أولادها في واقعة الطف،بهذه الدوال المباشرة جاءت لتعبرعن حقيقة المظلومية التي جرت على السيدة الطاهرة بعد وفاة ابيها المصطفىk فعملت هذه الكنايات على الاستحواذ على ذهن المتلقي، وشدّه لاستحضار التداعيات المتراتبة على هذا الانزياح الكنائي لتخلق صورة مرئية تنبض برؤية شعرية واقعية محملة بوجع إنساني طالما عانت منه على مرّ الدهور.

وتأتي الصورة الشعرية الكنائية الأخرى في قصيدة شاكر الغزي لتتخذ من الخيال ثيمة ومركزاً شعرياً رئيساً في قوله:

وتركْتِ مثلَ الحزنِ... إرْثَ نبوءةٍ، ما زالَ يأكلُ غَلّها الأحبارُ
واللابسانِ لجُبّةٍ فَدَكيّةٍ في جوفِها تَتخبّئُ الأظفارُ

فجاءت هذه الصورة منسجمة مع مجريات الحدث، لأنها عملت على تعزيز فعل الانزياح الكنائي ودلالاته الإنتاجية التي تسعى لإيضاح حق مغتصب، ومؤامرة حيكت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم للاعتداء على آل بيته، واغتصاب حق ابنته الزكية في فدك ذلك الإرث الذي تركه الرسول صلى الله عليه واله وسلم لها (عليها السلام) فنشاهد هذه اللازمة التواصلية التي عملت بطاقة الاستهلال المشهدي لكل الصورة الشعرية

في النص لتحدث نوعا من الإثارة القرائية لدى المتلقي،وتقوده مشدوداً إلى تفحص الحقيقة التي لابدّ من معرفتها، وينمو الحدث الشعري،بقوله أيضاً:

ولسوفَ يَصلُبُها مسيحٌ سيفُهُ غَضَبٌ إلهيٌّ، يُنادي: الثارُ

فبنية النسق الكنائي تنحصرُ في الدالين (يصلبها مسيح)، و(سيفُهُ غضبٌ) التي تختزن شبكة من الايحاءات والمعاني بكل ما يعبرّ بَه عن غضب الإله (سبحانه) لَما مرّت به السيدة الطاهرة (عليها السلام) من ألم وحزن بعد فقد أبيها صلى الله عليه واله وسلم.

أما الشاعر النهيري فيطلعنا في صوره الكنائية بقوله:

أتيكَ منشور الرماد اعد فمتى

إلى ناره يا سيدي وارحم الجمرا

وكذلك في قوله:

نما بيديها القمحُ والأرض أشرقت

عليها، ومن أهدابها الشمسُ تطلعَ

فهذه الصور الكنائية المرسومة كلوحات شعرية ترمز إلى منزلة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي الخير والبركة بوجودها لقدسيتها عند الله (سبحانه وتعالى) فالأرض والكون خلق لأجلهم صلوات الله عليهم أجمعين وهنا نجد أن رمزية الاسترجاع تفضي بأجوائها النفسية الحزينة الباكية والمحركة لفعل الخير والبركة والنماء لوجودهم. ويمكن إيضاح ذلك بالمخطط الآتي:

الصورة الكنائية(القمح يديها)

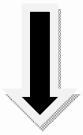

المدلول الأول ← رمز القمح الخير.
المدلول الثاني ← رمز إلى قدسية الزهراء وبركة وجودها.

الصورة الكنائية(ومن أهدابها الشمس تطلع).

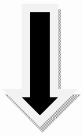

المدلول الأول ← طلوع الشمس (الشروق).
المدلول الثاني ← إشارة إلى شروق الخير والبركة.

رابعاً: التناص (العلاقات التناصية):

يُعّدُ التناص مفتاحاً مهماً وبارزاً في الكشف عن شعرية النصّ وتجلية مكنوناته الداخلية، إذ يشكل التناص الواعي سبباً رئيساً في تكوين معمارية النص الشعري،ونقل رؤية الشاعر ومبتغاه الذاتي تجاه موجودات الحياة ورموزها الى المتلقي . لذا نجد الشاعر يوظف الموروث الديني والتاريخي لنصوص أخرى ذات حمولات معرفية،وثقافية مختلفة يستثمرها الشاعر لمنح نصه قيماً احتجاجية وجمالية، تشكل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائيات، وهذه الثنائيات تتنوع ما بين المطابقة والتباين[١٨].

إن استشفاف النصوص الخارجية أو التعالقية في نصّ ما عملية معقدةً أحياناً ولاسيما إذ تمّ النص بطريقة محبوكة، ولكن مهما تستَّر واختفى وتماهى مع النص، فان القارئ المطلع لا يلبث أن يمسك بأطراف هذا التعالق والترابط

ويرجعها إلى مضانها التي استقيت منها ؛ بيد أن التواصل يظل مختلفاً من قارئ إلى آخر [١٩].

وفي ضوء التناص يرتبط اللفظ أو العبارات الحاضرة في النص مع الغائب عنها ولكن على وفق علاقات محددة، فالنص الحاضر يلتقي مع النص الغائب اما بشكل حرفي او عبر تفاعل النص الغائب مع الحاضر لإنتاج نص جديد . ومن نماذج التناص عند هؤلاء الشعراء ما نجده في قصيدة الشاعر شاكر الغزي :

هُزّي بجذعِ الهمّ يَسْقُطْ مثلهُ لا ظلّلتكِ سَواؤهُ أشجار

إذ استحضر الشاعر قصة مريم عندما جاءها المخاض فجاءها الخطاب الالهي يأمرها بـ: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً**﴾[٢٠]، فوظف الشاعر هذا الحدث بطريقة مثيرة ليربط بين قدسية السيدة مريم (عليها السلام) وقدسية الزهراء (عليها السلام) لكن حمل النص بطاقات ايحائية حين انزاح بتعبير(بجذع النخلة) عن مدلوله الحقيقي الى تعبير((بجذع الهمِّ)) مما اضفى على ما حدث مع السيدة الزهراء (عليها السلام) ابعادا اشد وجعا وحزنا مما حدث مع السيدة مريم (عليها السلام).

وقوله أيضاً :

نجوىً أسرّاها ... وأغْطَشَ لَيلُهَا فانماطَ عن عُرْي الوجوهِ خمارُ

فكان استدعاء الشاعر واستفهامه لآي القران الكريم،وألفاظه، وقصصه ففي قوله (اعطش ليلها)) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[٢١].

وكذلك نشهد التوظيف القرآني في قصيدة العويسي بقوله:

تسائلنا عن فتيةٍ صعدوا السما

وقد أرخصوا أرواحَهم دونَ بابِها

نجد ان البيت الشعري جاء متواشجاً ومتماهياً مع النسيج القرآني موظفاً سورة الكهف ولفظة (الفتية) التي كانت لها دورا في أنتاج الدلالة وتحفيز المتلقي، وإضفاء الحيوية والقيمة التفاعلية على التجربة الشعرية وإكساب المعنى عمقاً وتفاعلاً خلاقاً مما يجعله أكثر حضوراً وفاعلية في النفوس؛ اذ نجد الشاعر يبتدئ بيته الشعري السابق الحضور المشرق للخطاب القرآني واستلهامه له بما يناسب المعنى، إذ نراه يتناص مع قوله تعالى :﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾(٢٢).

فالشاعر مهدي النهيري اتكئ على التناص القرآني، إذ تشكل هذه التجليات التناصية فعلاً ابهارياً واضح المعالم وبنية أساسية ذات أثر في تعاضد النص وتسهم إسهاماً فعالاً في الكشف عن النفس الشعوري الحزين في تضاعيف النص وتمايزه وشحنة بطاقات إيحائية ودلالية تنضاف إلى النصّ، فتزيد من كثافة المعنوية وتخرجه من حدوده الضيقة إلى أفق أرحب وابعد، ونجد ذلك في قولِه:

فـــإن أكـــادُ الآن أفقـــدُ موقـــدي

ولـــولاه لا نفعـــاً أروحُ ولا ضـــراً

يتداخل النصّ الشعري مع النص القرآني:﴿ **قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ**﴾(٢٣)، وفق آلية التولد التي تقوم على إضافة معنى جديد عن طريق تغيير المواقع بين السابق واللاحق، بغية أنتاج نصّ ينسجم و القصدية الجديدة اذ حملت سلك الدوال (لولاه لا نفعاً ولا ضراً) خصصيتها القرآنية من السياق الشعري الذي مثل منزلة وقدسية أهل البيت (عليهم السلام) عند الله سبحانه وتعالى ومنهُ تنبثقُ الرؤيا الكامنة والإيمان بقدسية أهل البيت (عليهم السلام).

خاتمة:

شكل الشعر في السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) علامة شعرية فارقة في الشعر العراقي المعاصر لسموّ منزلتها الله (سبحانه وتعالى)، وكونها بضعة رسوله المصطفى وخاتم رسله.

١- تمثل الصورة الشعرية المكون المفصح عن خصوصية الأسلوب فهي أداء لغوي في سياقات تركيبية مختلفة تثير الوجدان وتحجاج العقل محققة بذلك مكونات الأسلوبية.

٢- مثلت أساليب هؤلاء الشعراء انعكاس لما امتلأت به أنفسهم وضمائرهم من حب وولاء وعقيدة امتزجت مع خيالهم لتعبرّ عن الواقع الذي عاشته الزهراء (عليها السلام)ولتعبر عن انفعالاتهم المكتنزة بالحزن والألم .

٣- مثلت صور المشابهة القائمة على عنصري التشبيه والاستعارة أبرز الملامح الاسلوبية في نصوص هؤلاء الشعراء والتي حققت الانزياح المضاعف والتعبير المكثف في رسم صور الولاء والحب للسيدة الجليلة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

٤- رسمت بنية الكناية المجاورة عبر افعال الانزياح الكنائي أبرز صور الاسلوب الكنائي لترسم صورة السيدة الزكية وقدسيتها السامية ومنزلتها العالية

٥- يعد التناص القرآني من الركائز الأسلوبية المهمة في توظيف المرجعيات الدينية في شعر السيدة الزهراء (عليها السلام)وما ترتب عليها من معطيات دلالية في انتاج نصوص جديدة ومعان تثير ذهن المتلقي وتشد انتباهه.

هوامش البحث:

(1)مقابلة مع الشاعر بتاريخ:٢٠١٥/٤/٤م.

(2) مقابلة مع الشاعر بتاريخ:٢٠١٥/٥/٨م

(٣) اعتمد البحث في ترجمة الشاعر والتعريف به على كتاب (الجود) وهو إصدار وثائقي خاص بالقصائد العمودية الفائزة في مهرجان الجود العالمي الذي أقامته العتبة العباسية المطهرة سنة ١٤٣٢ه ـ ٢٠١٢م: ٧٤. وعلى المقابلة التي أجريت معه بتاريخ/١٠/٥/ ٢٠١٥م.

(4) الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر،د. عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠: ٣٧٤.

(5) الشعر والتجربة، ارشيبالد مكليش،ترجمة سلمى خضراء الجويسي، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٣ :٨١.

(6) انفتاحات النص الشعري (إشكالية التحويل ... فضاء التأويل) إعداد وتقديم محمد صابر عبيد، ترجمة محمد مردان، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن،٢٠١٥ : ١٠٢.وينظر: تأويلية الصورة المبنية على المشابهة (صورة الطفل، الكتاب أنموذجا) د. هشام القلفاط،عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، ط١، ٢٠١٤ م: ١٤٦ .

(7) ينظر: شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية):١٩٩

(8) مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، خليل عودة،مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد:٢،١٩٩٩م :٥٤.

(9) الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون،ترجمة :عبد المجيد جحفة،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،ط٢،٢٠٠٩ م :١١٩.

(10) ينظر: حديث المعرفة (قراءة أسلوبية)، أ.د. رحمنُ غركان، مجلة العميد/ العدد الخاص ٢ / السنة الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م :١٣٦.

(11) شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة اسلوبية)، د. محمد العياشي الكنوني، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ٢٠١٠م :١٤٣ .

(12) الصورة الشعرية : سيسل دي لويس، ترجمة أحمد نصيف الجنابي وآخرون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢ : ١٠٠ .

(13) القاها في اللقاء الذي اجرته معه قناة المنار في ٢٠١٣م.

(14) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد،ط٢،منشاة المعارف بالإسكندرية، د.ت : ٤٧.

(15) البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دراسة، عبد السلام المساوي، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٤م.: ٩٢ .

(16) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩ م : ٨٥.

(17) البنى الأسلوبية في النصّ الشعري (دراسة تطبيقية)،د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م : ٣٢٦.

(18) التناص في شعر ابي العلاء المعري، د. ابراهيم مصطفى محمد الدهون لعالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠١١م، ٣٣ .

(19) دينامية النص (تنظير وانجاز)، د. محمد مفتاح،المركز العربي الثقافي،الدار البيضاء،ط٢٠٠٦،٣ : ١٠٥ .

(20) سورة مريم:٢٥.

(21) سورة النازعات:٢٩.

(22) سورة الكهف:١٣.

(23) سورة الاعراف: ١٨٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر،د. عبد الحميد جيدة، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠م.

٢. الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون،ترجمة :عبد المجيد جحفة،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،ط٢.،٢٠٠٩ م.

٣. انفتاحات النص الشعري (إشكالية التحويل ... فضاء التأويل) إعداد وتقديم محمد صابر عبيد، ترجمة محمد مردان، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن،٢٠١٥م.

٤. البنى الأسلوبية في النصّ الشعري (دراسة تطبيقية)،د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م.

٥. البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دراسة، عبد السلام المساوي، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٤م.

٦. تأويلية الصورة المبنية على المشابهة (صورة الطفل، الكتاب انموذجاً) د. هشام القلفاط عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، ط١، ٢٠١٤ م.

٧. التناص في شعر ابي العلاء المعري، د. ابراهيم مصطفى محمد الدهون لعالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠١١م.

٨. حديث المعرفة (قراءة أسلوبية)، أ.د. رحمنُ غركان، مجلة العميد/ العدد الخاص ٢ / السنة الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .

٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩ م.

١٠. دينامية النص (تنظير وانجاز)، د. محمد مفتاح،المركز العربي الثقافي،الدار البيضاء،ط٣ ،٢٠٠٦ م.

١١. الشعر والتجربة، ارشيبالد مكليش، ترجمة سلمى خضراء الجويسي، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٣ م.

١٢. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة اسلوبية)، د. محمد العياشي الكنوني، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ٢٠١٠ م.

١٣. الصورة الشعرية : سيسل دي لويس، ترجمة أحمد نصيف الجنابي وآخرون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

١٤. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد،ط٢،منشاة المعارف بالإسكندرية، د.ت .

١٥. كتاب (الجود) وهو إصدار وثائقي خاص بالقصائد العمودية الفائزة في مهرجان الجود العالمي الذي أقامته العتبة العباسية المطهرة سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.
١٦. مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، خليل عودة، مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد١٩٩٩،٢م.